PROPHETIC
REVELATION

ما هو
ميراث
المسيح
في القديسين؟

مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.

الأخ ريشارد ل.س.غان

"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ، الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ، الَّتِي أَجْزَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ، إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، فِي ذَاكَ الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نِلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ".

أفس1:3-11

إنّ هذا المقطع من الكتاب المقدّس، يشرح بوضوح بأنّ كافّة الأبناء المولودين ثانيةً، قد سبق وتمّ اختيارهم في المسيح من قِبَل الله نفسه، القادر على كل شيء، قبل تأسيس العالم، وينبغي

أن يكونوا قديسين وبلا لوم قدّامه في المحبة. كما أنّه يُخبرنا أيضاً، بأنّ الإله المُحِبّ، قد سَبَق فعيَّنَنا للتَبَنَي كأولاده من خلال المسيح، بحسب مَسَرَّة مشيئته، لمدح نعمته المجيدة، التي أنْعَمَ بها علينا في شخص مَحْبوبه. نعم، نحن مَفدّيون ومغفورة لنا خطايانا في المسيح يسوع، بدمه.

يَزْخَر الإصحاح الأول من رسالة أفسس بالمواد الروحية المُغَذّية لنفوس قدِّيسيّ الله. إنه واحد من عدّة أماكن في الكتاب المقدّس حيث، يعلن الله لمختاريه عن شخصيته وعن قصده الإلهي. إنّ الضمير المُفرَد الّذي استخدمه بولس: "هو"،" ه"، "له" و "نفسه"، في إشارته إلى الإله القادر على كل شيء، تُبرهن بأنّ الله هو روح واحد. لو أنّ بولس كان يؤمن بأنّ الله هو ثالوث مؤلَّف من ثلاثة آلهة مُتَساوين، أي آب وإبن وروح قدس، كما يؤمن معظم المسيحيين اليوم، لَما كان تكلّم بهذه الطّريقة. فالآية التاسعة وحدها، تكفي، لكي يُدرِك كلَّ إبنٍ حقيقي لله، بأنّ الله هو واحد وليس ثلاثة. يقول "إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ (وليس مشيئتهم)، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ (لا مَسَرَّتِهِم) الَّتِي قَصَدَهَا (وليس قصدوها) فِي نَفْسِهِ لا في (أنفسهم)". [لاحظوا بدقّة، العبارة الأخيرة من العدد 11 والتي تقول: "...حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ (وليس مَشِيئَتِهِم)"].

الاله الكليّ المعرفة والكليّ القدرة

منذ سنوات مضت، كنت أشارك في حضور مؤتمرٍ، نظّمته كنيسة جماعة الله المحلية (والتي كنت عضواً فيها)، للمعلمين "والقادة" لديها، في مدرسة الأحد. وخلال الندوة طرح أحد المشاركين السّؤال التالي: "هل يعرف الله مَن سوف يقبل الإنجيل ومَن لن يقبله؟". لقد صَعَقني يومها، جواب القسّ إذ قال: "إنّ الله يعلم كل شيء، إنّما في هذه المسألة، فإنّه اختار عدم المعرفة".

يا للحماقة! من المستحيل التّصديق بأنّ شخصاً مُتمرّساً في المجالين الأكاديمي واللّاهوتي كحضرة القسّ، أن يعطي جواباً سخيفاً كهذا. لقد ذكّرني جوابه هذا، بسؤالٍ مُتَناقِضٍ حول موضوع قدرة الله، الّذي غالباً ما يُطْرَح من قِبل أشخاصٍ غير مؤمنين، ألا وهو: " إن كان الله كلي القدرة، فهل يمكنه صنع صخرة ضخمة للغاية، إلى الحدّ الّذي يجعله غير قادرٍ على حملها؟". إن الرّدّ الإيجابي أو السّلبي على هذا السؤال، سوف يجعل اللهَ الكلي القدرة، عاجزاً ويائساً. وهنا أيضاً، في حال إفترضنا بأنّ جواب قسّيس كنيسة جماعة الله ذاك، هو الجواب الصّحيح، فإنّ هذا يعني، بأنّ الله قد اختار عدم الإعتناء بشؤون البشر، في حين أنّ العكس هو الصّحيح، إذ لَطالما كانت أمورهم في صلب اهتماماته، وما زالت تحظى بعناية هذا الإله القدير

(مزمور 40:5 ؛ 1بطرس 5:7). حسناً، إنّما هل يمكن لأيّ شخصٍ يا تُرى، أن يختار نكران معرفته لشيءٍ ما، قد سبق له أن عرفه؟ الجواب، نعم، إنّ الله القادر على كل شيء، يستطيع طبعاً، أن يفعل ذلك الأمر، ولكن، في حال اختار الإقدام على أمرٍ مماثل، فلَسوف يتحتّم عليه إذن، أن يمحو من أفكاره كلّ تلك الأمور التي قصد أن يتمّمها.

إنّ الله لا يغيّر فكره بشأن كلمته الأصليّة أو فيما يخصّ مخطّطه، إذ لا يمكنه مناقضة **نفسه.** وينبغي عليه أن يُتمِّم كلمته، حتى ولو تحقّق هذا الأمر على حساب إيذاء نفسه. ولقد عبّر عن محبته الإلهية العظيمة للجنس البشري، عندما أرسل إبنه الوحيد لكي يموت على الصليب من أجل افتداء الإنسان. لم يُرِدْ أن يفدي فقط، ولكنه **اختار** أيضاً أن يغفر وينسى خطايا جميع الذين يدعونه **مخلّصاً** لهم. نعم، يمكننا القول في هذه الحالة، بأنّه قد اختار أن يغفر وأن ينسى جميع خطايانا التي قد سبق وعلم بأننا سوف نرتكبها، حتى قبل وجودنا في هذا العالم. وأمّا الفداء، فإنّه يُمنَح بواسطة دم إبنه، يسوع المسيح، حسب مسرّة مشيئته وغنى نعمته المجيدة.

ليساعدنا الله في معرفة قصده فينا، من خلال سعينا لفهم كلمته.

مشيئة الله وقصده

بما أنّ الله هو إله كلي القدرة وكلي المعرفة، فلقد كان منذ البدء، قادراً على رؤية المستقبل، حتى، قبل أن يخلق أي شيء. بناءً عليه، فلقد كان بمقدوره أن يُعِدَّ علاجاً للإنسان الذي علم مُسْبَقاً بأنه سوف يسقط.

"ولكن، لماذا استمرّ الله في خلق الإنسان، مع علمه المُسْبَق بأنه سيسقط ويتسبّب بتلك الأوضاع والظّروف البائسة المُزْرِيَة في العالم اليوم؟". إنه سؤال شائع جداً، وغالباً ما يطرحه بعض الأشخاص الّذين لا يمكنهم قبول الله كخالق لهم. إنّي أشفق على مثل هؤلاء الناس، الّذين، ولِشدّة كبريائهم، يعتقدون بأنهم أذكى من خالقهم. يا حبّذا لو كان باستطاعتهم أن يَعوا ما قد كتبه أشعياء النبي:

"لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ. لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. لأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ الْمَطَرُ وَالثَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ وَلاَ يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يُرْوِيَانِ الأَرْضَ وَيَجْعَلاَنِهَا

تَلِدُ وَتُنْبِتُ وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلآكِلِ، هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ".

–أشعياء 55:7-11

إنّ الكلمة التي تخرج من فم الله، هي التعبيرعن فكر الله، وهي حتماً، سوف تُنْجِز قصدها. لذا، ما مِن أحدٍ يستطيع أن يُعيق تنفيذ خطط الله. إنّ سكان الأرض ذوي الفكر المادّي، لا يمكنهم فهم مقاصد الله بالنسبة للجنس البشري، فأمور الله، إنّما يُحكَم فيها روحياً؛ والأشخاص الروحيون وحدهم، يمكنهم إدراكها. **(إقرأ 1كور16-2:6).** نعم، إنّ أفكار الله أسمى من أفكارنا. فهو الخالق ونحن خلائقه. هو الخزّاف ونحن الطّين. فهل يقدر الطين أن يقول للخزّاف: "لماذا صنعتني هكذا؟". إنّ للخزاف سلطان على الطين ليشكّله كما يحلو له. ولا تستطيع الجَبلة أبداً معرفة نوايا الخزّاف (جابلها)، إلاّ في حال خضوعها لمشيئته.

من البديهي أن يُعِدّ الله مخطّطاً ومقاصد لصالح الجنس البشري السّاقط، حتى قبل أن يخلقهم، لأنه إله محبة، غني بالنّعمة والرّحمة. إنّ الله يُعلن عن **ذاته (نفسه)** كخالق، من خلال خلائقه. إنّها لمسرّته الذاتية **(تكوين 1:1؛ كولوسي18-1:16 ؛ رؤيا 4:11)**. **وهو** يريد، من خلال هذا كلّه، أن يبني **عائلة** تكون **هيكلاً ومسكناً** له، و**شعباً** يسكن معه. إنّه يريد شعباً كاملاً وخاضعاً له. غير أنّ ما من شيءٍ يبلغ الكمال حقاً، إلاّ إذا خضع للإختبار – كالذّهب الّذي يُوضَع في الأتون (الكور)، والطين في النار، والألماس الّذي يتمّ قطعه وصقله. هكذا أيضاً بالنّسبة للإنسان، إذ لا بدّ له أن يخضع للإمتحان. لقد كتب القديس بولس:

"إذ أُخضِعت الخليقة (الطبيعة) للهشاشة – للعقم، دينت للإحباط – ليس بسبب ذنبٍ مُتَعَمَّد من جانبها، وإنّما بحسب مشيئة الذي أخضعها هكذا. {ومع ذلك} على رجاء أنّ الطبيعة (الخليقة) نفسها ستتحرّر من عبوديتها للتعفن والفساد {وتكتسب دخولا} إلى حرية أولاد الله المجيدة ".

– رومية 8:20-21(ترجمة موسعة).

سبحوا الله! ليته يمنحنا فهم طرقه. **(إقرأ مزمور 119:27).**

الاختيار (التّعيين) المسبق بحسب العلم المُسبَق

إنّ العديد من روّاد الكنائس، قد أساؤوا فهم عقيدة **التّعيين السّابق أو الإختيار المُسْبق.** فبينما يرذل البعض هذه الحقيقة لصالح عدد من التفاسير التّقليدية، هناك مَن يقاومها مُعْتَبِراً إيّاها صادرة من الجحيم.

إنّ رجال الدّين الجسديّين، والمحصورين في إطار تقاليد ولاهوت الكنيسة، لا يمكنهم فهم البساطة الكامنة في حقيقة الله. من أين لهم الإدّعاء بالإيمان بإله كلّي القدرة وكلّي العلم، **في حين أنّهم يُنْكرون عليه المقدرة على أن يدعو مَن قد سبق وعيّنهم.**

حسناً، عندما يقرّر الله الإختيار أو التّعيين المُسْبَق لأحدهم، **فهو** لا يعْمَد إلى مجرّد الإختيار لخاطئٍ ما، بهدف أن يجعل منه إنساناً مسيحياً، في حين، أنّه لا يلتفت إلى إنسانٍ آخر، بل يتركه يتخبّط في مستنقع الخطيئة، لكي يُطْرَح فيما بعد، في بحيرة النّار. قطعاً لا، لأنّ أمراً كهذا يجعل من الله، إلهاً غير عادل في افكاره وفي أعماله وتصرّفاته. بينما العكس هو الصّحيح، فإنّ الله، **هو إلهٌ عادلٌ (تثنية:32:4 ؛ أشعيا:45:21)**. فكيف يكون إلهاً عادلاً، حينما ينتقي البعض ويختارهم لكي يكونوا أبناءً له، بينما يدَع الآخرين لمصيرهم الأسود الّذي يقودهم إلى الدّينونة؟

يكمن الجواب الأكيد في معرفته المُسْبَقَة لكلّ الأشياء، حتى، ما قبل دخولها حيّز الوجود. وبصفته العالِم بكلّ الأشياء (كلّي العلم والمعرفة)، فإنّ الله قد عرف يقيناً، من هم الأشخاص الّذين سوف يقبلون إنجيل الخلاص بالمسيح يسوع، وأولئك الّذين سوف يرفضونه. وبناءً عليه، فإنّ الله قد اختار ودعا هؤلاء الأشخاص، وِفقاً لمحبّته وبحسب مسرّة مشيئته، وعيّنهم للتّبنّي، لكي يكونوا أولاداً له من خلال المسيح يسوع. (وعيّنهم للتّبنّي بالمسيح يسوع)، لقد قال بولس:

"لأنّ الّذين سبق فعرفهم سبق فعيَّنهم ليكونوا مشابهين صورة إبنه، ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين. والّذين سبق فعيَّنهم فهؤلاء دعاهم أيضاً. والّذين برّرهم فهؤلاء مجَّدهم أيضاً.

رومية 8:29-30

"....بل اشترك في احتمال المشقّات لأجل الإنجيل بحسب قوّة الله؛ الّذي خلّصنا ودعانا دعوة مقدّسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنّعمة الّتي أُعْطِيَت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزليّة"

2 تيموثاوس 1:8-9

نشكر الله من أجل مقاصده الإلهيّة المجيدة الّتي عيّنها لنا. آمين!

فهل تُدركون الآن، ما الّذي صنعه الله الفائق القدرة والسّلطان؟ **فهو** قد سبق فعيّن، ودعا، ومن ثَمَّ برّر ومجّد، كلّ أولئك الّذين سبق فعرفهم من قبل تأسيس العالم، ليكونوا مشابهين لصورة إبنه، يسوع المسيح. (إنطلاقاً من هنا، فإنّنا لا نؤمن بعقيدة الإختيار أو التّعيين المُسْبَق وحسْب، بل نحن نؤمن **بعقيدة الإختيار المُسْبَق بحسب المعرفة المُسْبَقَة أو العلم المُسْبَق)**. لقد كان بولس مُتيقّناً بأنّ لا شيء، - نعم، لا شيء على الإطلاق- يمكنه أن يفصل أولئك المُنتخَبين والمختارين، عن **محبّة الله** الّتي في المسيح يسوع. إنّ هبات الله ودعوته هي بلا ندامة. **(إقرأ رومية-8:35 39؛ 11:29)** مباركٌ إسم ألرّب!

الدّعوة ضمن سرّ الله

أيها الأحباء الأعزاء، إن كنتم تسيرون **في نور هذه الساعة،** فإنّه ينبغي عليكم إذن، أن تكونوا قد أدركتم عمق محبة الله لنا، وذلك، عندما أرسل نبياً – مُرسَلاً، لكي يُعيدنا ثانيةً إلى كلمته الكاملة، التي أرساها آباؤنا الرسوليون في الكتب المقدسة (رسل الكنيسة الأولون). فهو من خلال مهمّته هذه، يفصل فيما بين المختارين القلائل، والعديد من المُسَمّين مسيحيين، لكي يتهيأوا مثل عروسٍ بانتظار مجيئه المجيد. منذ القرن الأول ب.م.، غرقت كنيسة الله في ظلمة روحية، في ظلّ قيادة رجال آثمين وأشرار، وهناك حقائق كثيرة قد تمّ الإستخفاف بها أو تحريفها. إنّما، قد حان الوقت الآن، لكي يصقل الله كنيسته في نهاية الزمن، ويقودها نحو الكمال، من خلال كلمته، بواسطة خدمة "عطايا الصعود" المذكورة في **أفسس 4:11-16.** علينا تزيين أنفسنا إذن، بإعلان الكلمة، الذي وهبنا إياه الله بلطافة وسلاسة، في الزمن الحاضر هذا. دعونا لا ننسى بأنّ محبة الله نفسها، هي التي انسكبت علينا بالروح، الذي يفتح عيوننا الروحيّة، لكي نعاين كلمة الحقيقة (الحق) الثمينة، ونفهم **سرّ مشيئته،** بما فيها، حقيقة دعوتنا في إنجيل إبنه. لقد صلّى بولس قائلاً:

" كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ،..."

–أفسس 1:17-19 .

إنّ جميع مُحِبّي الكتاب المقدس، يفهمون نوعاً ما، إنجيلَ الله، ويعرفون كيف أنّه أرسل إبنه الوحيد، يسوع المسيح، إلى هذا العالم لكي يخلّصنا من خطايانا **(يوحنا 21-3:16)**. نحن نعلم بأنّه جاء من خلال أمّة اليهود، الذين لهم، أُعْطِيَ الإنجيل أولاً (رومية 1:16). ولكن، بما أنّهم رفضوا مسيحهم، فلقد أعماهم الله لفترةٍ مؤقّتة، والتفت نحو الأمم الأخرى، إلى أن يكتمل عدد الأمم النهائي **(رومية 11:25)**. إنّ جميع هذه الأمور قد سبق لها أن عُرِفت وعُيِّنَت من قِبل الله، كما هو ظاهر في نبوّات أنبياء العهد القديم المتعدّدة، حتى، قبل حدوثها. هذا هو السّر، الذي تسلّمه الرسول بولس من الرّب، وقد كشفه لاحقاً في رسائله، لأولئك الّذين آمنوا على يده **(أفسس 2:8 - 3:12 و رومية 26-16:25)**. **إنّ "سر الله" هذا، – أي، تطعيم الأمم في إنجيل الله المُعيَّن لبني إسرائيل** (والذي أُعْلِن لعبيده، أنبياء "العهد القديم")– **سوف يصل إلى نهايته، لدى انطلاق صوت النّجم – المرسّل السّابع لكنيسة العصر اللاودكي (رؤيا 10:7).**

إنّ جميع المدعوّين إلى إنجيل المسيح هذا، يحظون بالرّجاء نفسه، بما أنّه يوجد جسد واحد فقط للمسيح، كما أنّ هناك روح واحد فقط **(أفسس 4:4)**. إلاّ أنّه، ليس جميع الذين يَدَّعون بأنهم مَدعوّون، هم حقاً مدعوّون، بروح الرب يسوع المسيح. كثيرون هم المدعوّين إلى إنجيلٍ إجتماعيٍّ. هنالك من يتبعون التقاليد الدينيّة وفلسفة البشر. لقد قال بولس، بأنّه يوجد، "رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، إِلهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ" فقط **(أفسس 6-4:5)**. ولكن، ماذا لدينا اليوم؟ هناك ما لا يقلّ عن 30,000 بدعة وشُعية، وَسْط الـ 300 طائفة غريبة في المسيحية!

ولكن، ماذا لدينا اليوم؟ هناك ما لا يقلّ عن 30,000 بدعة وشُعية، وَسْط الـ 300 طائفة غريبة في المسيحي!

في النصّ الصّغير لرسالة **أفسس 6-4:4** ، نجد أنّ بولس قد استخدم كلمة "واحد"، سبع مرات، وذلك، من أجل مساعدتنا على الفهم بأنّ دعوة الإنجيل مُرتبطة بشخصيّة الله الواحدة (وليس إثنتين أو ثلاثة). إنه ليس إلهٌ (واحد) في إلهٍ (آخر)، أو إله (واحد) في ثلاثة أشخاص، إنّما هو إلهٌ(واحدٌ) في الإنسان، يسوع المسيح، وهو مُصالِحُ العالم لنفسه **(2كور 19:5؛ 1تيم 3:16)**. لأنه يوجد جسدٌ واحد فقط، وهناك روح واحد لله فقط، لا ثلاثة أرواح لله (أو ثلاثة أشخاص). إنّ ألروح الواحد نفسه (الآب – **يوحنا 14:10)**، ذاك، الذي سكن في المسيح يسوع، وأقامه من الأموات، هو الواحد، الّذي يُعَمِّد المؤمنين في جسد المسيح الواحد. هذه هي المعمودية الواحدة الأساسية، التي تضع المؤمن داخل الجسد الواحد **(1كور 12:13)**. يوجد ربٌّ واحد فقط (لا ثلاثة أرباب)؛ إله واحد (لا ثلاثة آلهة)، وآب للكل، الذي هو على الكل، وبالكل، وفي كل القديسين.

نعم، إنّ كلّ الـ**"واحد"** الّذي ذكره بولس لا يمكن تقسيمه. **إقرأوا أفسس 1:10**.

الإيزم (المذهب)

ألمسكونية، الكاثوليكية الرومانية، البروتستانتية، الخمسينية، الكاريزماتية، الأرمسترونغية، البرانهامية، وأيّة مذاهب أخرى مهما كانت، هي ليست سوى شيَع أو بِدَع من صنْع البشر، الذين ينشرون عقائدهم وتعاليمهم، وفقاً لنزواتهم وأوهامهم المُسْتندة إلى بعض الكتب الدينية، والعقائد أو المبادئ، وهم، يسمُّون أنفسهم "مسيحيين". قد يدَّعي البعض من هؤلاء، بأنهم مؤمنون بالكتاب المقدس أو بأنّهم متشدّدون، وبأنّ تعاليمهم تعود جذورها إلى زمن **الآباء الرسوليين**. إنّما، بالنّسبة لكلمة الله، فإنّ جميع تلك الطوائف والبدع، تُعْتَبَر كاذبة، وتحمل أسماء تجديفٍ نجسة (على غِرار وحش **الرؤيا 13:1**) – الطائفة المشيخية، الطائفة الميثودية، الطائفة اللوثرية، الطائفة المورمونية، الطائفة الأنجليكانية، الطائفة الكاثوليكية الرومانية، الطائفة البرانهامية، الطائفة المونية، إلخ.. فإنّه من غير المهمّ، سواء أكانوا متطرّفين أو ما يسمى مُتَشدّدين. **إنّ الطائفة الحقيقية الوحيدة، هي تلك المُتَمَحْوِرَة حول شخص المسيح وكلمته.** عندما تُكرّس مجموعةٌ ما من النّاس نفسها لإحدى الشخصيّات، كالبابا أو لذاك الّذي يشفي بواسطة الإيمان، أو لبعض العقائد والمبادئ االكنسيّة الدّينية والتّقليدية، وهم يقبلونها بالتّالي، على أنّها **السلطة المطلقة**، فإنّهم يشكّلون بهذا الإجراء، طائفة شخصيّة أو طائفة كاذبة. إنها عبادة وثنيّة.

تعمل **المسكونية** اليوم، وبالأخصّ من خلال **الجلوسولاليا(الـ لثلثة)** (في اليونانية "التّكلّم بألسنة أخرى")، على جمع الأديان الطائفية المتعدّدة، تحت مظلّة وعنوان " دين واحد"، وذلك، من خلال تشجيع ثقافة "المحبة" بين الناس. إنّ هذه "الوحدة"، هي بالتأكيد، ليست تلك الوحدة، التي صلَّى من أجلها ربنا يسوع (في **يوحنا 17:21-23**). **طالما أنّ حقيقة الله هي ليست أساس الشّركة، فإنّه مهما تعزّز إنتشار المحبّة، يبقى دون جدوى، إذ إنّ الله ليس في وسطهم. إنّ حقيقة الله وحدها فقط، يمكنها إنتاج المحبة** الحقيقية (أغابَوْ-Agapao **1يوحنا 4:16؛ 2 يوحنا 1،2)**، وإلاّ، فإنّها ليست سوى عاطفة إنسانية وحسب. بما أنّ الله هو حقٌّ (حقيقة)، **فهو لا** يُمْكنُهُ أن يكون في النّاس، ما لم يكن لديهم **الكلمة**. إنّ الله موجودٌ في كلمته، لأنّ الله وكلمته هما واحد **(يوحنا 1:1)**. إنّه مُلزَم بكلمته فقط . فحيث لا يوجد كلمة، فإنّه ليس هنالك حقيقة **(يوحنا 17:17)**. وحيث لا توجد حقيقة، فإنّ الله ليس هناك. **"**هَلْ يَسِيرُ اثْنَانِ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَوَاعَدَا؟**"(عاموس 3:3)**. هذا صحيح. إنّ اللّوثري الثّالوثي يمكنه السّير مع الخمسيني الثّالوثي، وهو حتماً، سوف يسير معه – وذلك طبعاً، لأنهما ثالوثيان؛ وهكذا أيضاً، بالنسبة للكاثوليكي

الرّوماني الكاريزماتيكي مع الأ نجليكاني الكاريزماتيكي – لأنّ كليهما كاريزماتيكيان؛ وهكذا هي الحال بالنّسبة لكافّة الأديان الأخرى المختلفة. إنّ كلّ الّذين لديهم نفس الإيمان، فإنّهم سوف يتّفقون معاً حول نفس المعتقدات. إنّما، **لكي تسيروا مع الله، فعليكم أن تتوافقوا مع الله ومع كلمته،** وما من سبيل أخر. لا يمكنكم أن تنالوا **كلمته** لكي تجعلوها تلائم معتقداتكم. إنّما ينبغي أن يكون معتقدكم موافقاً **لكلمته.** إنّ كلمة الله، هي المصفاة لكل معتقداتنا. إنّها المصفاة لكلّ فكرٍ روحيٍّ حقيقي.

...لكي تسيروا مع الله، فعليكم أن تتوافقوا مع الله ومع كلمته

إيمان واحد

إنطلاقاً من هنا، فإنّنا ندرك الآن، بأنّه يوجد **إيمانٌ حقيقيٌ واحدٌ فقط،** وهو قطعاً، ليس الإيمان الموجود داخل الطوائف "المسيحية" المتعدّدة والمنتشرة في العالم المسيحي. وهذا الإيمان، نجده في جسد المسيح السرّي الواحد فقط، والمنتشر في جميع أنحاء العالم. إنّ جسد المسيح السرّي هذا، والذي يملك **الإيمان الواحد والحقيقي،** لا يُعَرَّف بأيّ رمزٍ مُحدّد أو بإسمٍ دينيٍّ معيَّن. ومع ذلك، فإنّ أعضاء الجسد الواحد هذا، هم قادرون على أن يتطابقوا ويتماهوا الواحد مع الآخر، ليس عبر الإعتراف الفردي (الّذي لطالما كان وَقْعه عذب على الأذن)، وإنّما من خلال إعلان روح الله في **الكلمة.** لقد قال يوحنا الحبيب:

"وَهذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ (أي لا ظلمة روحية، لا تقليد) الْبَتَّةَ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ (روحياً، تقليدياً)، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ".

– 1يوحنا 1:5-7.

إن أتاكم أحدهم وقال: " إنّما، كنيستنا لا ترى الأمر هكذا، بل إنّنا نؤمن بهذه الطريقة..."، أو إنّ الله قد أخبرنا بكذا وكذا، بفضل مواهب الرؤى والأحلام..."، أو "إنّ نبيَّنا وراعينا قد قالا هذا..."، فإنّه بالتّأكيد، يسلك في التقليد وفي الظلمة؛ وهو لا يسير قطعاً، في **نور** حقيقة **كلمة الله.**

إمتحان الكلمة

لِنُخْضِع المؤمن بالكتاب المقدس، لإمتحانٍ في الكلمة. إن كان مولوداً من كلمة الله الغير قابلة للفساد حقاً **(1بطرس1: 25-23)**، فإنّه سيؤمن بكل كلمة تخرج من فم الله، ولا مقدار ذرّة أقلّ. لقد قال يسوع نفسه:

"لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوبَّخَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ".

–يوحنا3: 21-20.

آمين**!** إنّ أيّ قدّيس حقيقي لله، لا يخاف من نور الله، لأنّ حياته وإيمانه هما من الله. إنّما المُتَصنِّعي الإيمان وغير المؤمنين، ليسوا هكذا؛ بل إنّهم بالأحرى، يختبئون خلف بعض التقاليد. فهم يُدْرِكون بأنّهم إن جاؤوا إلى **النور**، فإنّ هذا **النّور** سوف يُوبّخهم على عدم إيمانهم.

الميراث

هناك مع كلّ دعوةٍ، ميراث. لقد كتب بولس إلى كل القديسين **(في أفسس14-1:11)** قائلاً بأنّنا : " نِلْنَا نَصِيبًا (ميراثاً)"، كوننا مُعيَّنين سابقاً من الله، وذلك، لأننا آمنَّا بكلمة الحق، إنجيل خلاصنا. في هذا، لقد " خُتِمْنا بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ".

ما هو هذا الميراث (النّصيب)؟

بالرّغم من أنّ جميع قديسيّ الله قد نالوا هذا الميراث، إلاّ أنّ عدداً قليلاً منهم، يفهم ما هو. فالغالبيّة العظمى منهم، يعتقدون بأنّ الميراث، هو الحياة الأبديّة. كلاّ، هذا غير صحيح، مع أنّ الحياة الأبدية، تأتي (تُكْتَسَب) مع هذا الميراث.

ينبغي ان نعلم أيضاً أنّه حتى في أيام الرّسول بولس، لم يستطع جميع المؤمنين فَهم **سرّ مشيئة الله**، ذاك الّذي قَصَدَه في نفسه. إذ أورد في رسالة أفسس، بأنّه لا يتوقف عن شكر الله، وعن ذِكرِهم في صلاته:

"كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ".

–أفسس 1:17-18.

"و[لكي تعرفوا و تفهموا] مَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ..."

–أفسس 1:19-20 (الترجمة الموسعة).

إنّ الإصحاح الأوّل من رسالة أفسس، يبحث بكل بساطة، في سرّ مشيئة الله، الذي قَصَدَه وبَيَّنَه (أظهره) في المسيح، الذي فيه، نحن المختارون، مُفْرَزون من قبل تأسيس العالم، وذلك، لكي يتم تبنّينا كأولاد الله، وكي يحظى كلّ واحد منّا بمركزه المُخَصَّص له في جسد المسيح. إنّما، وبالرّغم من البساطة الّتي يبدوعليها هذا الأمر، فإنّه يتطلب روح الحكمة والإعلان من الرّب، لكي يُنيرنا بالكامل، من أجل تحقيق ميراث المسيح في القديسين.

الإسم

لقد كتب بولس في رسالة العبرانيين، كيف أنّ الله قد كلّم آباء العهد القديم في الأنبياء أوّلاً، وكيف كلّمَنا الآن في **إبنه**.

"الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي، صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ بِمِقْدَارِ **مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ**".

– عبرانيين 1:3-4 (راجع فيلبي 2:9-11).

لقد نال ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح **إسماً مُتفوّقاً** على كل إسمٍ، مِمّا في السماء وما على الأرض. إنّ خلاصنا **موجودٌ** في هذا الإسم، وهو **مُعَيَّن** من الله، حتى قبل بدء العالم. إنّ ملكوت الله يتمَحْوَر حول هذا الإسم.

إقرأوا ما قاله الملاك لمريم العذراء:

"وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ".

– لوقا 1:31-33.

إنّ أبَ المجد، خالق السّموات والأرض والذي **إسمه يهوه - (YHWH)** (بالعبرانية)، قد منح إبنَه البكر إسم يهشوَه (YAHSUA) (أو يسوع باليونانية)، كميراثَ. إنّ إسم يهشوَهْ، يعني ببساطة " اللهُ مُخلِّص". يتحدّث هذا الإسم، عمّا هو عليه الله، في علاقته مع المَفديّين. هذا هو بالتّحديد، إسم الله نفسه **(يوحنا 5:43).** إنّه صانع العهد، الذي ذاق الموت من أجل تتميم عهده الخاص، كما كتب بولس في **عبرانيين 9:15-17**

"وَلأَجْلِ هذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّونَ - إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الأَوَّلِ - يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ. لأَنَّهُ حَيْثُ تُوجَدُ وَصِيَّةٌ، يَلْزَمُ بَيَانُ مَوْتِ الْمُوصِي. لأَنَّ الْوَصِيَّةَ ثَابِتَةٌ عَلَى الْمَوْتى، إِذْ لاَ قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا".

آمين! ليكن إسم الرب مبارَكاً!

حقّ البُكورية - المُلكيّة

إنّ عهد الله الجديد لم يصبح ساري المفعول سوى بموته – في شخص إبنه – لكي ننال، نحن المدعوّين، وعده بهذا (الإرث) الميراث الأبدي، الذي عيّنه سابقاً، بحسب مسرّته الذاتية، في المسيح يسوع. **و الميراث الأبدي هذا،** هو **إسم يهشوَه**(YASHUA) ، المسيا، **أو الرب يسوع المسيح!**

نحن نَعلم بأنّ **الشخص لا يحمل إسم أبيه، إلاّ من خلال الولادة فقط.** وما يصحّ في الطبيعي، فإنّه يصحّ أيضاً بالنسبة للروحي – "كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ..." **(1يوحنا1: 5)**. إنّ يسوع المسيح، هو كان كلمة الله، الّتي صارت جسداً **(يوحنا 1:14)**. **وكلّ مَن يؤمن وهو مولودٌ من بذرة - كلمة الله، الغير قابلة للفساد (1بطرس 1:23)، فهو "مختوم**

بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ" (أفسس 1:13). آمين! و"رُوح الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ" هذا، هو "عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ" **(أفسس 1:14)**.

نعم، إنّ كلّ مؤمن بالكتاب المقدس، والمولود ثانيةً من روح وكلمة الله حقاً، يملك إسم مخلّصنا وربنا – المسيح يسوع! آمين!

[ملاحظة: إنّنا نرى اليوم بعض منتحلي لقب "خدام الله لزمن النهاية"، ممّن يدّعون بأنهم أبناء النبي برنهام ويُعلّمون آخرين أيضاً، بأن يخدموا النبي الراحل، بصفته مسيحهم (أي الرب برنهام المسيح). إنّ أمثال هؤلاء الأشخاص الحَمقى، المُبتدعين، لا يختلفون عن أولئك الّذين بايَعوا قائدهم الديني المُتَعَطِّش للسلطة، المَدعو 'بابا' جيم جونز، وتعهّدوا بالولاء له، وماتوا أخيراً، من أجله، أو ماذا يميّزهم أيضاً عن آخرين، ممّن يتعهّدون الولاء والإخلاص في زمننا الحاضر، لمن يُسَمى بـ "الأب الأقدس" على الأرض].

إنّ إسم الرب يسوع المسيح، هو الّذي يضعنا في عائلة الله، حيث كلّ عضوٍ فيها يحمل الإسم نفسه. إنّ الإسم بحدّ ذاته، يمنحنا الحق في ملكيّتنا، تلك التي ذَخّرها لنا أبونا السماوي، في المسيح يسوع. ومن ضمن مُقتنياتنا، تأتي الحياة الأبدية في المقام الأوّل طبعاً، وتليها من ثَمَّ، جميع الأشياء الأخرى التي وضعها (أو أخضعها) الله تحت قدمَيْ ربنا يسوع المسيح، الذي جُعِل رأساً فوق كل شيء للكنيسة، "الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" **(أفسس23-1:22)**.

إسـم جـديد

نحن نفهم الآن من خلال كتابات الرّسل، بأننا مختارون من قبل تأسيس العالم، وبأنّ أسماءنا مكتوبةً في **سفر حياة الخروف (فيليبي 4:3؛ رؤيا 21:27)**، ولكي يتسنّى لنا الحصول على تلك الحياة الموجودة في **إسم خروف الله**، كان ينبغي على الخروف أن يُذبَح، من أجل أن يتمّ نقل الحياة والإسم إلينا (أي في سبيل أن نحصل عليهما). **آمين!**. فمثلما أخذ الرب يسوع، إسمه الجديد **(رؤيا 19:12)**، هكذا، نحن أيضاً، سوف نحصل على أسمائنا الجديدة، التي عيّنها لنا الآب السماوي، منذ ما قبل بدء العالم **(رؤيا 2:17)**. علاوة على هذا، فإنّ المسيح قد وعد أيضاً، كل غالبٍ قائلاً:

"أَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلهِي، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدَ."

– رؤيا 3:12 (راجع أشعياء 62: 2؛ حزقيال 48:35).

هللويا! يا قديسيّ الله، يجب أن نحسبه كل فرح، ونعتبره يوماً عظيماً، إذ إنّنا قد نلنا إسم مخلّصنا، الرّب يسوع المسيح – في ذاك اليوم الذي فيه، قد وُلِدنا ثانيةً، **من روحه وكلمته**. ولكن، هل يمكنكم أن تتخيّلوا مدى عَظَمَة الفرح الذي سوف تتمتّعون به في ذلك اليوم، عندما الرب يسوع بذاته، سوف يُعلِن لنا الإسم الجديد الخاصّ بكلّ فردٍ منّا، ويكتب علينا إسم الله، وإسم مدينة الله، وإسمه الجديد! سبّحوا الرّب! أه، يا لها من بركة!

" لِذلِكَ قَوِّمُوا الأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكَبَ الْمُخَلَّعَةَ، وَاصْنَعُوا لأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لاَ يَعْتَسِفَ الأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى. اِتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ، مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. لِئَلاَّ يَكُونَ أَحَدٌ زَانِيًا أَوْ مُسْتَبِيحًا كَعِيسُو، الَّذِي لأَجْلِ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ بَاعَ بَكُورِيَّتَهُ. فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضًا بَعْدَ ذلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رُفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَانًا، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ".

عبرانيين 12:12-17

المسيحي الإسمي (بالإسم فقط)

إنّ "العالم المسيحي" يتألّف بشكل عام، من إشخاص مُتَدَيّنين ومُشَوَّشين، يدّعون بأنهم يَتْبعون تعاليم الكتاب المقدس. يوجد اليوم داخل العالم المسيحي، ما يقارب الثلاثين ألف طائفة، وبدعة وشيعة. إنّ تاريخ "الكنيسة الطّائفيّة" (كنيسة الطوائف)، قد قطع شوطاً طويلاً. فبدءاً من زمن الرّسل، وَلَج روح الضّد المسيح إلى داخل الكنيسة. لقد حدث هذا الأمر في العام 53 ب.م. حيث زُرِعَ الزّوان **(متى13:24-30)**. وسرعان ما مَزّق الإنشقاق، الكنيسة **(1كور 12:25)**. وقبل أن يأخذ العصر الكنسي الأول مجراه، أوحى روحُ الضدّ المسيح بِبدعةً جديدة، عُرِفَت بِبدعة **النقولاويين** (الّذين كانت أعمالهم شريرة) والّتي أدّت إلى قهر فئة أخرى من المُتَعَبّدين لله **(رؤيا 2:6)**. لقد اغتصبت تلك المجموعة بشكلٍ أو بآخر، *سلطة* الكنيسة، بهدف الهيمنة والتّسلّط على العلمانيّين وعلى عابدين آخرين، الأمر الّذي أدّى بهم إلى إخضاع أنفسهم إلى " قوانين" النقولاويين المُتناقضة مع كلمة الله. فتمّ حينذاك، إستبدال كلمة الله، بتعاليم ومعتقدات أتى بها هؤلاء "المنتصرون" إلى داخل الكنيسة. لقد احتفظوا لأنفسهم ببعض الحقوق، على حساب بقيّة شعب الكنيسة. وهكذا، سادت النقولاويّة من خلال سيطرة رجال الدين على العلمانيّين. تلك، كانت بداية نظام التراتبيّة، المُضادّ **لكلمة الله** .

إنّ النظام التراتبي، الذي أفرز الناس وصنّفهم وِفْقَ مَرْتَبات ودرجات مختلفة، قد تمّ في الواقع، إدخاله إلى الكنيسة، خلال العصر الكنسي الثاني (170-312 ب.م.). فالكنيسة الأولى في روما، حوَّلَت كلمة الله إلى أكذوبةٍ من خلال إقحام ديانةٍ وثنيةٍ ما، تحت مُسَمّياتٍ ومَعانٍ مسيحية. ولقد دُعِيت هذه الكنيسة فيما بعد، بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية. وتلك **"الكنيسة الأم"**، هي الّتي أنْجبَت (أثمرت، أنتجت) جميع الكنائس (الطائفية) المُنظَمَة داخل "العالم المسيحي". إنّ الكتاب المقدس يُطْلِق على الكنيسة الكاثوليكية الرومانية إسم، "سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ".

نعم إنها الكنيسة الزانية. هي ليست الكنيسة العذراء المخطوبة للمسيح يسوع **(متى 25:1؛ 2كور 11:2)**. إنّها الكنيسة الأم (المُنَظَّمَة) التي أنجَبَت جميع الكنائس (الطائفية)، بناتها المتمرّدات. لقد انفصلت كلها، الواحدة عن الأخرى، ولكن، ها هي تعود الآن لتنضمّ جميعها معاً، كعائلةٍ واحدة كبيرة مؤلّفة من عدّة زواني، تحت راية الحركة المسكونية. إنّهنّ الزّوان الّذي يتمّ جمعها إستعداداً للحرق **(متى 30-24:13)**.

الله موجود في كلمته

ألم يَقُلْ يسوع، أنّ كلّ مَن يَعبد الله، فإنّما ينبغي عليه أن يعبده بالروح وبالحق؟ إنّ أولئك الذين لا يُركّزون أذهانهم وأفكارهم على الروح والكلمة، فسيجدون أنفسهم عُرْضَةً للرّوح النقولاويّة الّتي سوف تفتك بهم. فإنّنا قد نشهد تشكيل مجموعة ما، ومن ثَمَّ، نراهم ينجرفون شيئاً فشيئاً، بعيداً عن نمط وأسلوب الكلمة. وعندما تغيب الكلمة، وينعدم تَحرّك الروح، فإنّهم قد يجدون أنفسهم بصحبة بديلٍ آخر، وبالتّالي، مع شكل من أشكال العبادة. **والإستبدال، يعني "عبادة البعل أو يترافق معها "**. هذا صحيح. فإنّ هذا ما هو حاصلٌ بالضبط، في تيّار "رسالة زمن النهاية" وضمن كل الحركات المسيحيّة الأخرى. جُلَّ ما يتَطَلَّبه الأمر، هو، تغيير كلمة واحدة فقط، وعندها، سوف تخمِّر تلك الخميرة الصغيرة، العجين كله. تذكّروا، بإنّ مَن عثر بنقطة واحدة من الناموس، فإنّه قد صارمجرماً في الكل.

... مَن عثر بنقطة واحدة من الناموس، فإنّه قد صارمجرماً في الكل.

منذ العصر الكنسي الثاني، ووصولاً إلى يومنا هذا، ونحن نشهد تألُّق عدّة مجموعات مُنَظَّمَة. بالرّغم من أنّ جميعهم يحملون إسم "مسيحي"، أو يعتبرون أنفسهم بأنّهم "أشخاص مؤمنون بالكتاب المقدس"، إلاّ أنّ الله لم يكن أبداً في وسطهم. قد يدّعي الكاثوليكيون الرومان، اللوثريون، المعمدانيون، الميثوديون، المشيخيون،

الخمسينيون، الكاريزماتيكيون، أو أيّاً تكن صفتهم، بأنّ الله موجودٌ في طوائفهم تلك، إستناداً إلى عدد المُؤمنين المُهتَدين حديثاً والمُنْضَمّين سنويّاَ، إلى لوائح العضوية في كنائسهم. إنّ هذا التّحليل ينتمي إلى ذهنٍ جسدي، إذ إنّ هناك العديد من المنظّمات والمجتمعات الدينية الأخرى، الغير مؤمنة بالكتاب المقدس، يسجلون أرقاماً قياسية في أعداد المنتمين الجدد سنويّاً إلى جماعاتهم، وهم يتباهون بهذه الوِفرة.

إنّ لله موجود في كلمته. فهو ليس مُلْزَماً بشخصٍ، ولا بشعب، أو بمُنَظَّمة كنسيّة. إنّه مُلتزِم بكلمته. فحيثما توجد الكلمة، هناك يكون روح الله. وتجدر الإشارة إلى أنّ قلّة قليلة من الأشخاص، يؤمنون بكلمته ويقبلونها.

في حين كانت الكنيسة في العصر الكنسي الخامس (1520-1750 ب.م.)، بشكلٍ جيّدً، مَنَح الله، مارتن لوثر إعلانه الخاص بالنّسبة لحقيقة التبرير. بالرّغم من أنّه كان يَعِظ بشدّة وبحزم، إلاّ أنّ عدداً قليلاً من الناس قبلوا الحقيقة. ولقد كان الله مع مجموعة المؤمنين الحقيقيين تلك. إنّما بعد موت لوثر، إبتدأ أتباعه بتنظيم أنفسهم تحت تأثير روح الضّد المسيح ذاك، والّذي هو ضّد الكلمة. فما كان على الله سوى أن يترك الكنيسة اللوثريّة تلك، لأنّ

... أنّ قلّة قليلة من الأشخاص، يؤمنون بكلمته ويقبلونها.

الله نور (حقّ هو)، ولا يمكنه أن يختلط مع الظلمة (أي تقاليد الناس الدينية)، إذ ليس فيه ظلمة البتّة **(1يوحنا 1:5-7)**. ومع ذلك، فإنّ المنظّمة اللوثرية

قد كبرت وتوسّعت، وتعاظم عدد المُنْضَوين الجدد تحت مظلّتها، من مُعْتَنقي عقائدها ومبادئها، التي استعاضت بها عن الحق بدلاً من كلمة الله.

مع مرور الوقت، شَرَعَ الله بانتقاء رجال أتقياء آخرين ليقيمهم من أجل تبيان حقيقته الخاصّة ومنحها لشعبه. وجون وِسلي، كان واحداً من هؤلاء الرّجال. إنّه كان رسول العصر الكنسي السّادس (1750-1906 ب.م.). بعد أن جوبِهَ بمعارضة شديدة من قِبَل المنظّمات الكنسيّة بسبب تمسّكه بكلمة الله، إنبرى وِسلي إلى الكرازة بالإنجيل، جنباً إلى جنب مع رجل الله الآخر، جورج وايتفيلد. لقد بنى حياته الأبدية على أساس الإيمان وعاش حياةً مقدّسة. كما أنّه عارض بشدّة تبنّي البيانات المتعلّقة بالمعتقدات والتّعاليم. وهو لم يكن يؤيّد أو يدعم أيّاً من الكنائس المُنظمة. ولقد أعلن في إحدى المرّات بأنّه لم يخشَى يوماً غياب إسم الميثوديّة (Methodist) عن وجه الأرض، بل كان يخشى بالأحرى، من إمكانيّة مغادرة الروح نفسه.

حسناً، ما إن عَمَد الميثوديّون إلى تنظيم أنفسهم في الإطار الطّائفيّ، حتّى همّ الروح فعلاً، بالرّحيل وهجر المكان. عندما حاولت الميثودية قيادة الكنيسة، فإنّهم قد قاموا بالحقيقة، بعزل الروح القدس من مركز القيادة وحلّوا مكانه. ووضعوا البرامج الدّينيّة كبديل. فجعلوا المؤمنين المُهتدين يتّبعون نهج طائفتهم في الحياة، بدلاً من الإمتثال لحقيقة الله. [إنّ الأمر نفسه ينطبق على البرانهاميين، الذين يستميلون المؤمنين الجدد باتّجاه كتب وأشرطة "الكلمة المنطوقة" لـ وليام برانهام، عوضاً عن الكلمة الإلهية (لوغوس) الله]

عالم الشيطان

لقد كان الشيطان ينشط في بناء أمبراطوريّته داخل "العالم المسيحي"، وقد بدأت أمبراطوريته تلك بالإتّساع، عندما دخلت "أم الزواني" في المشهد. منذ حوالي القرن السّادس عشر، ساهمت ولادة اللوثريّة في إنشاء مخيّمات عدّة مختلفة، ضمن الطائفة. لقد بسط إبليس يده أيضاً على البدع المُتشدّدة، فأنتج، "المنادين بتجديد العماد، المعمدانيين، المينونايتيين، المجيئيّن لليوم السّابع، الكويكريين، الكنائس المُوَحِّدَة، إلخ. وراحت كلّ مجموعةٍ منها تسعى للمطالبة بمكانٍ لها في **كنيسة الله القادر على كل شيء**. فأقامت كلّ فرقةٍ منها **بوّابةً تحمل إسمها الخاص**. فمن كنيسة إنجلترا، أنتج الشيطان الميثوديين، الكنيسة الأسقفية البروتستانتية، جيش الخلاص، وغيرها؛ ومن الكالفينية أخرج المشيخيين، تلاميذ المسيح، كنائس المسيح، إلخ. إنّ العديد من تلك الفِرَق، تستخدم عبارة "مسيحي" إلى جانب أسمائهم، التي يضعونها على أبوابهم، التي شيّدوها في "العالم المسيحي". ولدينا اليوم الخمسينيين، الكاريزماتيكيين، البرانهاميين، المونيين، إلخ، الذين أُضيفوا إلى قائمة الفِرَق داخل المخيّم (المعسكر) "المسيحي" المنقسم أصلاً، والمتضمّن حوالي الثّلاثين ألف شيعة وبدعة طائفية. **وكلّ واحدة منها تطالب بمكانٍ لها في "الكنيسة".**

المكان المختار من الله للعبادة

أيّها الأصدقاء، **إنّ الله هو روح. وهو** لا يسمح لأحدٍ من النّاس، بأن يحصره داخل الجدران الأربعة، الّتي تتألّف منها أبنيتهم المشَيَّدَة وِفْق هندسةٍ جميلةٍ، وتعلوها أبراج شامخة. لا يمكنكم الإكتفاء ببعض التراتيل والبرامج الدينية فقط، أو الإشارة إلى بعض الشفاءات والعجائب والمواهب، أو الإضاءة ربّما، على بعض المبادئ أو الكتب والأشرطة، وتزعمون، بأنّ **"الله موجودٌ هنا"**. إنّ الله لا يخضع لأحد ولا يلتزم بأشخاص، حتى ولو كانوا من أصحاب الفكر، أو

حائزين على ثقافة عالية من المعاهد اللاهوتية، أو موهوبين في ميادين مختلفة. فإنّ الله، مُلزَمٌ بكلمته ويحَفظ وعوده فقط . إنه حيّ، ويقود طريق كلّ واحد من أبنائه، أولئك الّذين قد يسيرون خلفه وحيثما تقودهم كلمة الله.

نقرأ في سفر التثنية، حيث أُعطِيت توجيهات لبني إسرائيل من أجل حَفظ عيد الفطير (أو الفصح)، عيد الأسابيع (أو الخمسين) وعيد المظال، بأنّ موسى قد أوصاهم بالإحتفال بهذه الأعياد المذكورة آنفاً، في المكان الّذي اختاره الله لكي يضع إسمه فيه، وليس في أيّ بابٍ من أبوابهم. إذ قال:

"فَتَذْبَحُ الْفِصْحَ لِلرَّبِّ إِلهِكَ غَنَمًا وَبَقَرًا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ... لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَذْبَحَ الْفِصْحَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، بَلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. هُنَاكَ تَذْبَحُ الْفِصْحَ مَسَاءً نَحْوَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، ... وَتَطْبُخُ وَتَأْكُلُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُ فِي الْغَدِ وَتَذْهَبُ إِلَى خِيَامِكَ".

– تثنية 16:2,5-7.

[ملاحظة: في الزمن البيبلي، كانت البوّابة أو الباب، جزءً مهمّاً من المدينة أو المخيّم، بصفته الوسيلة الوحيدة للمرور عبر السّور أو السّياج. إنّ تلك البوّابة، كانت تمثّل مكان الإلتقاء العام، حيث كانت تُعالَج وتُنْجَز العديد من الأعمال القانونية (راعوث 4:11). لذا، فإنّ كلمة "باب" أو بوّابة، إنّما تُشير إلى قوة وسيادة المكان، حيث يقيم الشّعب. **(تكوين 22:17)**].

لقد تكوّن بنو إسرائيل من إثني عشر سبطاً. وعليه، فإنّه كان هناك، إثنا عشر مخيّماً مع إثني عشر باباً **(رؤيا 21:12)**، إنّما، لم يكن مسموحاً لهم أن يذبحوا **فصحهم** في أيٍّ من أبوابهم، بل كان لِزاماً عليهم أن يذبحوا ويعيّدوا الفصح، **في مكانٍ واحدٍ فقط، ينبغي أن يكون "خارج مَحَلة (مُخيَّم)" كل إسرائيل .**

الفصح يعني بأنّ الموت قد ولّى، ولقد وُهِبَت الحياة .

نحن نعلم بأنّ يسوع المسيح، كان المِثال الحقيقي للفصح. فلقد كان **فصح الله**. فبعد أن أنهى خدمته، أُمْسِكَ، **وصُلِب خارج مدينة أورشليم**. لقد مات في يوم الإستعداد **لعيد الفصح "مَسَاءً نَحْوَ غُرُوبِ الشَّمْسِ"** . إنّ أورشليم، كانت مدينة مقدسة ويسكنها شعب مقدّس، إنّما حينذاك، لم

يكن ممكناً بأن يُذْبَح فصح الله، داخل هذه المحلة (المدينة)، بسبب رفض الشّعب له **(مزمور 122؛ متى27:37-39).**

"لِذلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ. فَلْنَخْرُجْ إِذًا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ".

– عبرانيين 13:12-13.

لقد علم الله، وحتى، قبل تأسيس العالم، بأنّ المخيمات الدينية (الطائفية)المتنوّعة – الفرّيسيين، الصدّوقيين، الزيلوت(الغيورين)، الكتبة، والآخرين جميعاً – لن يقبلوا ما كان مُزْمِعاً أن يمنحهم إيّاه. لقد علم بأنّه كان ينبغي إخراج يسوع **خارج أبوابهم** لكي يُذبح. **بفضل علمه السّابق، عرف الله بأنّ هناك مكانٌ واحدٌ مناسب،** فقط لا غير، الّذي يمكنه اختياره لكي يذبح فصحه فيه، **ألا وهو، في كلمته!** لقد ذُبِح خروف الله قبل تأسيس العالم، **(رؤيا 13:8)** وذلك، في فكر الله، حيث تشاور مع نفسه **(أفسس 1).** وعندما أعرَبَ عن أفكاره، تمّت عندئذٍ، مشيئة الله! وبالتّالي، فإنّها قد تحقّقت وأنْجِزَت .

نعم يا أحبّاء المسيح، **إنّ فصحنا، قد ذُبِحَ في المكان الذي اختاره الله، ليحلّ إسمه القدوس فيه!** هللويا! ولقد كان هذا المكان، **في الكلمة!**

إنّ فصحه الحامل إسمه، هو في كلمته! **يهشوَهْ** (باليونانية: إيسوس – يسوع)، **هو إسم الله الذي وُضِع في اللوغوس،** والّتي، منذ حوالي الألفي عام، صارت جسداً وحلت بين الناس. إنّ فصح الله، هو كلمة الله نفسها، التي ظهرت في الجسد. إنطلاقاً من هنا، فإنّ الله القادر على كل شيء (بالعبرانية: يهوه)، هو موجود في كلمته، لأنّ إسمه كـ فادي (بالعبرية: يهشوَهْ) موضوعٌ هناك. سبّحوا الرب! هل تُدركون هذا يا قديسيّ الله؟

مساء...صباح

هل لاحظتم بأنّ عيد الفصح، كان أول أعياد يهوه السّبعة،**(أنظر لاويين 23)** وبأنّه العيد الوحيد الذي يُحْتَفى به في وقت المساء؟ وهل لاحظتم أيضاً، بأنّ لحم الفصح المذبوح، كان يؤكل في المساء، ولا يمكن أن يُتْرَك ليَبيت إلى الصباح؟

لماذا؟

إنّ وقت المساء هو وقت ظلمة. إنه تلك الفترة، الّتي يضطجع خلالها الأحياء لكي يناموا. إنّه يعني "الموت". من ناحية أخرى، فإنّ ساعة الصباح،هي فترة ضوء النهار، حينما يستعيد الأحياء وعيهم ويجدّدون نشاطهم، بعد أن نالوا قسطاً من الرّاحة خلال الليل. إنّهم ينبضون بـ"الحياة" مجدّداً، إذا جاز التّعبير.

إنسجاماً مع هذا، فقد مات يسوع المسيح مرّةً واحدةً فقط، في وقت المساء في اليوم الرّابع عشر من شهر أبيب (نيسان)، في يوم الفصح. **(إقرأوا لاويين 23)**. لقد أُمْسِكَ ودُفِن في قبرٍ. "إرتاح" جسده و"نام" خلال يوم السبت (الخامس عشر من أبيب). وفي اليوم الذي يلي السبت، والمُوافق يوم عيد الأبكار (السادس عشر من أبيب)، نهض (قام) من "نومه" داخل القبر عند انفجار الصّبح. لقد حَضَرَت الحياة في الصباح، وكانت بداية يومٍ جديدٍ – حياةٍ جديدة! فإنّه **هو** كان، **حزمة الباكورة الّتي جُمِعَت من حقل الحصاد، والمردَّدة أمام الله (1كور23-15:20)**.

لذا، فلنفرح ونبتهج! لأننا استرحنا من تَيَهاننا وضَلالنا، منذ دخل المسيح إلى قلوبنا ومَنَحَنا الّسبت الروحي (الرّاحة)! آمين! **(إقرأوا عبرانيين 4)**.

[ملاحظة: إنّ التّعليم الّذي يقول بأنّ يسوع المسيح قد صُلب مساء الأربعاء، وقام صباح السبت – أي مدة 72 ساعة – هي نظرية لا أساس لها في كلمة الله. إنّ أعياد يهوه، تعْكس الحقيقة، وهي، أنّ المسيح يسوع قد مات مساء الجمعة (يوم الإستعداد للفصح)، وقام صباح الأحد، الموافق يوم ترديد حُزمة باكورة الحصاد أمام الرب].

إنّ جميع أولاد الله الحقيقيّين يولَدون مرّةً واحدة من جديد، عبرقبولهم الحياة التي أمّنها لهم فصح الله ووهبهم إيّاها. لاحظوا بأنّ كلمة الحياة قد أتت إلى شعب الله، عند ختام كلّ عصر من عصور الكنيسة السّبع (أي في وقت المساء). إنّ هذ الأمر، كان من شأنه أن يدفعهم لأن "ينصرفوا فِي الْغَدِ وَيذْهَبُوا إِلَى خِيَامِهِم"– أي مكان راحتهم في حضور إبن الله **(2بطرس 1:19؛ رؤيا 17-22:16)**. فهل تصرّفتم أنتم أيضاً هكذا؟

لقد كان الصليب عيداً ليهوَه، وهو، قد أعاد له (أي ليهوَه) أكثر بكثير ممّا سلبت منه الخطيّة. فالحياة قد عادت لأولاده. لقد ولّى أللّيل، عبر الموت، إنبلجَ الفجر، وها قد رجعت الحياة وستبقى! آمين!

الفطير

"لاَ تَأْكُلْ عَلَيْهِ خَمِيرًا. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ عَلَيْهِ فَطِيرًا، خُبْزَ الْمَشَقَّةِ، لأَنَّكَ بِعَجَلَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ،... وَلاَ يُرَ عِنْدَكَ خَمِيرٌ فِي جَمِيعِ تُخُومِكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ يَبِتْ شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ الَّذِي تَذْبَحُ مَسَاءً فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ إِلَى الْغَدِ"

– تثنية 16:3,4.

على مدى عصور الكنيسة الّسبعة، كان عبّاد الله الحقيقيّون، الذين قبلوا فصح الله (الذي ذُبِح لأجلهم)، يأكلونه مع فطير كلمة الله. إنّ حياة فصح الله،التي عادت في يوم الخمسين إلى العابدين الحقيقيين، قد كانت حياة المسيح نفسه. لذا، **ومن أجل أن يأكلوا من "جسد" هذا الفصح بشكل صحيح، ينبغي على العابدين الحقيقيين أن يأكلوه مع فطير كلمة الله**، التي **هي الحقيقة**. "كَلاَمُكَ هُوَ حَق"**(يوحنا 17:17)**. **والحياة موجودة في كلمة الله! إنها روح وحياة!** آمين! (إقرأوا يوحنا 1:4؛ 58-6:48). إنّ **إسم** الرب يسوع، هو **الحياة نفسها (أعمال 2:21؛ رومية 10:13)**. إنطلاقاً من هنا، **كيف يُمكِن أن يكون هناك حياةٌ في المؤمن العابد، إن كان يُشارك في خمير الناس وتقاليد الكنيسة؟ (راجع متى 16:6,11,12).** أرأيتم؟ "...لاَ يُرَى عِنْدَكَ خَمِيرٌ...". **فكروا بهذا!**

في حين كان يُعْطى فطير الله، من أجل تغذية ومساندة عابدي الله الحقيقيين في العصور الماضية، فلقد كان كثيرون أيضاً، ممّن يأكلون **خبز المشقة**. فلقد وضع عددٌ لا يُحْصى من النّاس، حياتهم من أجل **الإيمان**، وخاصّةً خلال عصور الظّلمة.

إعتكاف

"سِتَّةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اعْتِكَافٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلاً"

– تثنية 16:8.

أيها الإخوة، إنّ الرب الإله قد دعا لاعتكاف العابدين الحقيقيين، في عصر الكنيسة السّابع هذا. ففي العصور الستة الأخرى، أكل المؤمنون من فطير الحياة الذي قسمه الله لهم. إنّما **العصر السّابع هذا، هو العصر الوحيد الذي خصَّصَ فيه الله، إعتكافاً ويومَ راحةٍ. إنها السّاعة أو الفترة العصيبة التي تحتاج فيها جماعة المؤمنين** الحقيقيين، لأن يكونوا أكثر جدّيّة بشأن **كلمة الحياة. إنّ كلمة الحق، لا يمكن المُغالاة فيها أبداً. فلقد إسْتُقْطِبْنا جميعاً إليها**. وبالتالي، فإنّه ينبغي على كافّة المؤمنين الحقيقيين بالكتاب المقدس أينما وُجِدوا، أن يتماشوا ويصطفّوا مع الحق، وأن يكون لهم، "أذناً ليسمعوا ما يقوله الروح للكنائس" **(رؤيا 3:22)** بُغيَةَ أن يظهروا أمامه كأعضاء العروس المستحقّين لهذا الشّرف والجديرن به.

الإحتفال بإسمه

إنّ كافّة المخيّمات "الكنسيّة" في جميع أنحاء العالم، ينظّمون على مدار السّنة، إحتفالاتٍ دينيّة يوميّة. رغم أنّ الجميع منهم قد أقاموا إحتفالاتهم تلك، على إسم الرب يسوع **(متى 18:20)**، إلاّ أنّهم يجتمعون في الواقع، تحت راية (أي قوّة) أسماء أبوابهم المختلفة. فإنّهم للأسف، يحتفلون بتناول أنواع الأطعمة الخاطئة. ينظّم النّاس إحتفالاتهم بالإرتكازعلى شتّى أنواع الأطعمة الرّخيصة (دون قيمة غذائية) المُدْرَجَة على لوائح ووصْفات من عقائد ومبادئ، هي من صنع البشر، ومن تقاليد كنسيّة. **إنهم يتناولون الأطعمة المُخَمَّرة الغير مناسبة والّتي لا تصلح للنفوس**. وفي بعض المخيّمات "القذرة"، يحتفلون أيضاً بما يُسَمّى بالأعياد (أو مهرجانات) المسيحية، كعيد الميلاد، عيد الفصح، الصوم الكبير، إلخ....

الله موجود في كلمته،...

إعلان

وروح اللوغوس ...

ولكنّنا نعلم بأنّ هناك عيد واحد فقط، قد قيل لنا أن نَحْفَظه، **ومكانٌ واحدٌ فقط، صالح للإحتفال الحقيقي، ألا وهو، المكان الّذي اختاره الله لكي يحل إسمه فيه! وإسم الله هذا، قد وُضِعَ في كلمته!** أرأيتم؟ إنّ إسم الله لا يوجَد في إسم ولا حتّى في مكانِ إقامةِ أيٍّ من المنظمات الكنسيّة، لأنّ الله ليس موجوداً

هناك. إنّ الله موجود في كلمته، والّتي هي إعلان وروح اللوغوس، وليس في الكلمات الحرفية المطبوعة على صفحات الكتب المقدّسة التي بحوزتكم. لذا، ليس من مكانٍ آخر يمكن للإنسان أن يعبد الله فيه، و يحتفل معه حقاً ، إلاّ، في **إسم الرب يسوع المسيح**، والذي هو ZOE (الحياة) نفسها، والموضوع في لوغوس الله نفسها**!**

لاحظوا أنّ أعياد يهوه قد دُعِيَت على هذا النّحو، لأنها أعياد مُخصّصة ليهوه، لم تكن أعياد إسرائيل. وما لم تكونوا مدعُوّين لأن تحملواهذا الإسم نفسه، وترتدوا (تلبسوا) ذاك الزّي نفسه **(متى 22:1-14)**، لا يمكنكم أن تجتمعوا في ذلك المكان، هناك، حيث وَضَع الله إسمه من أجل **العيد**. تذكّروا أنه لدينا **جسدٌ واحدٌ، روحٌ واحدٌ، رجاءٌ** واحدٌ، ربٌّ واحدٌ، إيمانٌ واحدٌ، معمودية واحدة، إلهٌ وآبٌ واحد للكلّ **(أفسس 4:4-6)**. إنطلاقاً من هنا، فإنّه في زمن الإحتفال، لن يكون هناك أيّ انقسام بين المدعوّين إلى هذه المناسبة. على الرّغم من أنّنا بشكلٍ مختلف، وموضوعون في مواقع مختلفة **(1كو12:12-27)**، إنّما يجب أن يكون لنا هذا الفكر الواحد وأن نكون في انسجامٍ واحد في اعتكاف المؤمنين العابدين ذاك. آمين**!** ويبدو هذا ممكناً، لأنّ الله نفسه، موجود في وسط الإحتفال**!** فبكلّ بساطة إذن، لا يمكن أن يكون هناك أيّ تناقض في المكان الذي اختاره الرّب "لكي يجعل إسمه [وحضوره] يسكنان" هناك **(تثنية 16:2، ترجمة موسعة).**

هللويا! أنا مسرور لأنّ إسم الله موجود في كلمته، ولأنّ الكلمة هي المكان الّذي اختاره للعبادة، لأنّ إسمه موضوع هناك! وذاك اللّقاء بإسمه (بإعلان كلمته) هو البركة المخصّصة لحقوقنا، لحظةَ نَرِث إسم إلهنا المُبارَك **– يهشوَهْ!**

الله في كلمته، الله في إبنه، الله في كنيسته

لا يمكن فصل إسم **الله** عن **كلمته**. إنّ الدراسة في الكتاب المقدّس، تُظهِر بأنّ إسم الشخص يُوَصِّف (يُمَيِّز) شخصيته. (تأمّلوا بشخصيتَيْ يعقوب وشاول الطرسوسي، وانتبهوا كيف أنّ تغيير إسميهما قد أثَّرَعلى حياتهما). إنّ **إسم الله الشخصي** هو، **يهوِه**. (يملك الله ألقاباً - أسماءً كثيرة أيضاً). إنّ **يهوِه**، يعني الأزلي، غير القابل للتغيير **(تكوين 21:33)**. ولكن، عندما اتّخذت كلمته شكلَ جسدٍ لكي يفدي الجنس البشري، دُعِيَ إسمه يهشوَهْ، الذي يعني **المُخَلِّص (لوقا 1:31)**. وبالتالي فإن إسم الله القادر على كل شيء وكلمته، هما الشّخصية نفسها. **(إقرأوا يوحنا 5:43؛ 10:30؛ 14:20)**.

أيها الإخوة، هل أنتم جدّيون حقاً، عند المطالبة باسم ربنا ومخلصنا، يسوع المسيح؟ إن كنتم كذلك، فإنّه يتوجّب عليكم أن تُدرِكوا الآن (في حال لم تعوا ذلك قبلاً قط) أهمية هذا **الإسم المجيد للآب السماوي**، الذي أظهره يسوع لشعبه. وفي هذا الإسم، يجتمع كافّة مختاري الله ويتَّحِدون كجسدٍ واحد **(يوحنا 17:21-26)**.

نعم، إنّ إعلان الحقيقة قد كُشِفَ لنا في الساعة الختامية هذه (السّاعة الأخيرة). إنها السّاعة التي سيُكْشَف خلالها الإعلان النهائي (الختم السابع الذي يحوي الرّعود السبعة) لعروس المسيح للإرشاد عند ساعة تحوّل وانتقال قدِّيسي الله. هذا هو السّبب الّذي يحتِّم علينا نحن، كجماعة، أن نتقدّم بشكل مهيب، أمام عرش كلمة الله، لكي نُدان وِفقاً لأيّ مدى نحن مثمرون في **الحياة** التي نملكها، ومن جهة **الحقيقة** التي تثقّفنا بها، وتَعمّقنا في دراستها وأُرْشِدْنا بنورها، تماماً كما حصل مع إسرائيل. **(إقرأوا تثنية 16:8-17)**. على الرّغم من أنّ الحقيقة الإلهيّة تؤلم لأنّها تؤدّبنا وتصقلنا، إنّما، في حال توافقنا مع **الكلمة**، فإنّها تحرّرنا.

إنّ كل هذه الأمور لا يمكن لها أن تجري كما ينبغي، إلاّ في الوقت المناسب للإحتفال، وفي المكان الّذي اختاره الله لكي يضع إسمه فيه، ويجعل بالتّالي، حضوره (وجوده) مُعْلَناً ومعروفاً. إن كنّا مؤمنين وعابدين حقيقيّين لله، فإنّ إسم الله، الذي وُضِع أولاً في **كلمته**، ولاحقاً في جسد إبن الله، سوف يوضَع فينا أيضاً. آمين! قد وُضِع هذا الإسم أولاً، في رُسُلِه **(يوحنا 20:22)** وفي المئة والعشرين تلميذاً، في يوم الخمسين (عيد الأسابيع – **إقرأوا تثنية 16:10-11,16)** حين حلّ الرّوح القدس عليهم في العلّية. **نعم يا أحباء الله، لقد َورثنا إسمه العظيم المجيد! إنّه ميراث المسيح في القديسي! نحن ميراثه! (إقرأوا رومية 8:30؛ غلاطية 1:24؛ 2تسالونيكي1:10-12؛ 2 كور5:18-20)**. فلنسلك إذن، كما يحق للرّب وللدّعوة التي تلقّيناها **(كولوسي 1:10؛ أفسس 4:1)**. و"مَنْ حَفِظَ **كَلِمَتَهُ**، فَحَقًّا فِي هذَا **قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ**. بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ: مَنْ قَالَ إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا" **(1يوحنا2:5-6)**.

أخيراً أيها الإخوة، بما أنّنا نعيّد الآن في الإسم والكلمة الموروثَيْن (وهذا هو العيد المسيحي الوحيد) على المائدة التي بسطها أمامنا أبونا السّماوي، فلقد ضمنّا مكاناً إلى مائدة عيد (عشاء) العرس العظيم، الذي سيُعقَد (سيتمّ) قريباً. وسوف نحكم أيضاً معه لمدّة ألف سنة، لدى رجوعه المجيد إلى الأرض **(رؤيا 20:6)**. آمين! لإننا عروس المسيح المُقْتَناة (المُشتَراة)، المخطوبة كعذراء عفيفة للرب يسوع، ولقد شربنا من كأس (الخطوبة) البركة نفسها، للعهد الثّمين المُعْلَن في عشاء ربّنا الأخير **(لوقا 22:20؛ 1كور10:16-17؛11:26)**. ليكن إسم الرب مبارَكاً!

أيها الإخوة الأعزاء، إن سيادة المسيح يسوع على مملكته الألفيّة على الأرض، هو ليس سوى مُلكٌ تمهيديٌّ، قبل بزوغ فجر ذلك "اليوم الثامن" العظيم والأبدي لعيد المظال **(راجع لاويين 23:39)**. ففي ذلك اليوم، سوف يكون الإصحاحان الأخيران من كتاب الرؤيا، بمثابة تتميم (إنجاز، تحقيق) لـ **تثنية 16:13-16** ، وذلك، عندما يسكن الله نفسه في (عروسه-إمرأته) – أي **"أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ"** – أولئك، المدعوين بإسمه، لكي يسكن بين أفراد الشعوب المفديّن. مجداً لإسمه!

ماران أثا! تعال أيها الرب يسوع!